تو عاشق کا مطلب

بچپن سے نبی

كتاب الفتاوى الحديثيه لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد
أوانه بقية المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمى المكى والى
الله عليه موائد رحمته وغفرانه وأمطر
عليه سحائب كرمه واحسانه
وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركات
علومه
آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثره فى الاحاديث المشتهره
للامام جلال الدين الاسيوطى رحمه الله

ما يقتضي ذلك وورد التصريح بذلك مرادهم ونص عليه العلماء وأخرج مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه
والبيهقي من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة وعلى هذا حمل العلماء خبر يبعث الميت في
ثيابه التي مات فيها وفي خبر يبعث كل عبد على ما مات عليه من خير أو شر وصح أن المجروح في سبيل الله يأتي يوم القيامة
وجرحه يثعب دما ووردت أنهم يبعثون ملبين وورد بسند ضعيف لكنه له شواهد أن الملبين والمؤذنين
يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وبسند واه من مات في الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران
وبعث من قبره سكران وفي كشف علوم الآخرة للغزالي يبعث السكران سكران يوم القيامة والزامر زامرا
وشارب الخمر سكران والكوز معلق في عنقه وكل أحد على الحالة التي صده في الدنيا عن سبيل الله قال الحافظ
السيوطي بعد ذكره جميع ما مر وفي هذا كله إشارة إلى تخصيص الحديث السابق بأن الحالة التي يأتي
عليها في الآخرة هي ما كان عليه في الدنيا المراد بها حالة الطاعة والمعصية بخلاف المباحات فلا يأتي النجار بآلته
ونحوه ونحو ذلك لأن استعمالهم لها مما لا يجوز شرعا والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما معنى حديث
الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض
ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر (فأجاب) بقوله أشفر بالفاء مضاف للحوراء وهو هدب
العين مشبه بجناح النسر في الطول المناسب لذلك لضخامة العيون ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا شفر المرأة من
الحور العين أطول من جناح النسر وصحف ذلك بعضهم فقال إنه بالقاف والحوراء بالرفع وزعم أنه استعارة
يعني أن الحوراء بمنزلة جناح النسر في السرعة والطيران والخفة وهو مع كونه تصحيفا لا يلائم المقام (وسئل)
نفع الله به ما معنى ذبح الموت إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار مع أنه عرض عندنا أو عدم
محض عند المعتزلة وعليهما فهو لا يمكن أن يكون جسما (فأجاب) بقوله نظر لذلك طائفة ضعفاء العقول
فأنكروا لأجله الحديث وأجاب المحققون عن ذلك بأن هذا من باب التمثيل البليغ وبأنه يجوز أن يخلق الله
تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة وقال القرطبي يجوز أن يخلق الله
كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال
غيره لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجساما يجعلها مادة لها كما ثبت في حديث مسلم أن البقرة وآل عمران
تجيئان كأنهما غمامتان ونحو ذلك من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن معنى
فرح أهل الجنة بذبح الموت مع علمهم من أنبيائهم وكتبهم أنهم لا يموتون (فأجاب) بقوله ورد في بعض طرق
الحديث عند ابن حبان أنهم يطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفسر بأنه خوف توهم
لا استقرار ولا ينافي ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت في الآخرة لأن التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر
فكان فرحهم بإزالة وهم وتجيب اطمئنانات عين اليقين أقوى من علم اليقين فشاهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد
في انتفائه من تقدم علمهم إذ العيان أقوى من الخبر (وسئل) نفع الله بعلومه عن معمر المغربي ورتن الهندي
المدعيين أنهما من الصحابة هل لذلك صحة (فأجاب) بقوله لا صحة لذلك كما بينته أئمة الحديث منهم الذهبي في
الميزان وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في الإصابة وأفتى به غير مرة وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن من ادعى
الصحبة بعد مضي مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وأن آخر الصحابة موتا كما في مسلم واتفق عليه
العلماء أبو الطفيل مات سنة عشرة ومائة من الهجرة (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما وقع في تهذيب
النووي وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم فهل ما قاله صحيح (فأجاب) بقوله رحمه الله قد تعجب منه شيخ الإسلام في الإصابة
وقال إنه ورد عن ثلاثة من الصحابة ولا يظن بالصحابي أنه هجم على مثل هذا بظنه وبين الحافظ السيوطي أنه
صح عن أنس رضي الله عنه أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنه إبراهيم قال لا أدري رحمة الله على إبراهيم
لو عاش لكان صديقا نبيا وفي رواية عن أنس أنه رفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن منده

يغنيهم الله كم باستعفف
قلت هذا التصحيف على المصنف
والظاهر بعضهم الله بالعين
المهملة من الإعانة وقريب
منه ما أخرجه الديلمي من
حديث عائشة مرفوعا
تزوجوا النساء فإنهن يأتين
بالمال ومن شواهده
حديث التمسوا الرزق
بالنكاح
****
مطلب ما معنى ذبح الموت الخ

مطلب ما ورد في حق ابراهيم
ابن نبينا صلى الله عليه وسلم

والبيهقي

والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي ابراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أمه مارية بقاعته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه ودفنه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم وصححه ابن حزم قال الزركشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلل منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها أنه لا يصلى نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيا انتهى ولا بعد في اثبات النبوة له مع صغره لانه كعيسى القائل يوم ولد اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيحيى الذي قال تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون نبئ وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحي لعيسى أو يحيى يجري في ابراهيم ويرجحه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكر السبكي في حديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد أن الاشارة بذلك الى روحه لان الارواح خلقت قبل الاجساد أو الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاها الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهيئة له وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا ابراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلومه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلف الناس فيه فأنكره الاكثرون وأثبته جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في أطراف المختارة لوجوه الاول ان المثبت مقدم على النافي الثاني انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وميز لسبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى أن قتل وعلي اذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها الا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكر سماعه منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه خيرة اذ هي مولاة لها وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه الى الصحابة يباركون عليه وأخرجته الى عمر رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره المزي وأسنده العسكري وقد أورد المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه فقال كل شيء قلته فيه فهو عن علي غير اني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الحجاج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجزوا عن كسرها فضربها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتتت وأن سيدنا ابراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الاول ورد من طرق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام موقوفا عليه (وسئل) نفع الله به ورضي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لانت له الصخر وأثرت قدماه فيه وأنه كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وان الاثر الموجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم يعط نبي معجزة الا وقد أعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو واحد من أمته وأنه لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه

أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس
(حديث) تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله ابن أبي شيبة في كتاب العرش عن ابن عباس موقوفا وأبو نعيم في الحلية عنه مرفوعا بلفظ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله

****

مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على الصحيح

وبه يعلم أن قوله في تكثيره في المروق وأن الصخر لان له وأثر قدمه فيه (فأجاب) بقوله قال الحافظ السيوطي لما سئل عن ذلك كله قوله لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في كتب الحديث انتهى ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم مر على حجر كان يسلم عليه بمكة وقد تطابق السلف كالخلف على أنه الحجر البارز الآن بالزقاق المذكور والتحقيق أنه ما أعطي نبي معجزة إلا أعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها أو أعظم منها (وسئل) نفع الله به عن قوله اختلف العلماء هل إطلاق الإسلام على سائر الملل السابقة حقيقة أو يختص بهذه الأمة فما الراجح في ذلك (فأجاب) بقوله رجح ابن الصلاح الأول وسيأتي ما يصرح من ظاهر القرآن وغيره الثاني وهو أنه لا يوصف به أحد من الأمم السابقة سوى الأنبياء فقط وشرفت هذه الأمة بأن وصفت بما يوصف به الأنبياء تشريفاً لها وتكريماً واستدل الحافظ السيوطي على رجحان الثاني بأمور مبسوطة في محله الأمثل منها أمور منها قوله تعالى هو سماكم المسلمين واختلف في ضميره هل هو لله أو لإبراهيم على قولين وقوله سماكم المسلمين ولو لم يكن خصهم بهم كلهم كذا ذكر ثم لم يكن لتخصيصه بالذكر ولا لاقترانه بالإتيان به معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الأئمة فقد صح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في التفسير ومن أتباع التابعين أنه قال لم يذكر الله بالإسلام غير هذه الأمة ولم نسمع بأمة ذكرت بالإسلام غيرها وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل هو سماكم المسلمين من قبل وأخرجا عن مجاهد وقتادة مثله وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان ابن عيينة وأخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم أن الله سمى هذه الأمة مسلمين في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ وفي التوراة والإنجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الأمم ويصح رجوع ضميره لإبراهيم كما قاله ابن أبي زيد لقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك دعا بذلك لنفسه ولولده وهما نبيان ثم دعا لأمة من ذريته وهي هذه الأمة ولهذا أعقبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم الخ وهو نبينا إجماعاً فأجاب الله دعاءه بالأمرين ببعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وبتسميتهم مسلمين وبهذا أشار تعالى إلى أن إبراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين ومنها قوله تعالى ورضيت لكم الإسلام ديناً وهو ظاهر في الاختصاص بهم لأن تقديمه يستلزمه ويفيد أنه لم يرضه لغيرهم كما يقتضيه كلام أهل البيان ومنها ما في حديث إسحق بن راهويه وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليهودي حلف والله ما اصطفى الله محمداً على البشر بل يا يهودي آدم صفي الله وإبراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام وسمى بها أمتي المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الإسلام وإلا لقال اليهودي ونحن أيضاً كذلك وفي حديث النسائي وغيره من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثي جهنم قال رجل يا رسول الله وإن صام وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن وهب قال أوحى الله إلى شعيب إني باعث نبياً أمياً مولده بمكة إلى أن قال والإسلام ملته وأحمد اسمه ولا يعارض ذلك قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لما مر أن وصف الإسلام يطلق على الأنبياء أيضاً والبيت المذكور بيت لوط صلى الله على نبينا وعليه وسلم ولم يكن فيه مسلم إلا هو وبناته فأطلق عليه أصالة وعليهن تغليباً أو تبعاً لتشريفهم إذ قد يختص أولاد الأنبياء بأشياء لا يشاركهم فيها بقية الأمم كما اختص سيدنا إبراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه لو عاش كان نبياً وكما اختصت فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وبأنه يحل لها المكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك أمهات المؤمنين وكذا علي والحسن والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبع له صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون إما على سبيل التبعية إن لم يكونوا أنبياء والأوضح

مبحث خصوصية هذه الأمة بوصفهم بالإسلام

(حديث) تقول النار يوم القيامة للمؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي ابن عدي من حديث يعلى بن أمية وقال منكر والترمذي الحكيم في نوادر الأصول

(حديث) مكثت إحداكن شطر دهرها لا تصلي قال ابن منده لا يثبت وقال ابن الجوزي لا يعرف وقال

مطلب في أنه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة لجماعة مخصوصين

وكذلك

وكذلك قوله تعالى وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما أن يحمل على التغليب فان فيهم هارون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم فى الوصف تغليبا ويحمل على أن المراد ان كنتم منقادين لى فيما آمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون فهو من قول ابراهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفى بنى كل أنبياء فوقع تغليبا وكذلك قوله تعالى واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون فان الحواريين فيهم الانبياء الثلاثة المذكورون فى قوله تعالى اذ جاءها المرسلون الآية نص العلماء على أنهم من حوارى عيسى وأكثر العلماء ان الثلاثة أنبياء ويرشحه ذكر الوحى اليهم ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا الخ خلافا لمن وهم فيه لان المراد استواء الشرائع كلها فى أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها على أن محل النزاع انما هو فى أمر لفظى هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لا بناء على أن الاطلاق يتوقف على الورود ولم يرد فى شئ من الشرائع تسميته اسلاما من غير تغليب وتبعية لنبى فلا يطلق عليه كما لا يطلق على شئ من الكتب أنه قرآن ولا على شئ من أواخر آى القرآن انه سجع بل فواصل وقوفا مع ماورد كما قال النووى لا يقال فى حق النبى صلى الله عليه وسلم عزوجل وان كان عزيزا جليلا وعلى الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواضل العبادات المختصة بهذه الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والغسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أوله حديث جبريل قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وفى رواية وتغتسل من الجنابة وذلك خاص بهذه الامة كما تقرر لم يكتب على غيرها من الامم وانما كتب على الانبياء فقط كما جاء فى أثر وهب وأعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الانبياء والرسل فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمى بذلك الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرها من الامم ويؤيد هذا المعنى حديث أبى يعلى الاسلام ثمانية أسهم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم *(تنبيه)* قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ظاهر فى الدلالة للمرجوح وأجاب عنها الجلال السيوطى بما فيه تكلف وضعف ومنه ان الوصف فى مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضى الذى هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كنا من قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء لما كنا نجده فى كتبنا من نعته ووصفه ويرشحه أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقية القرآن وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به النبى صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته وظهر لهم من قرب زمانه واقتراب بعثته وليس قصدهم الثناء على أنفسهم فى حد ذاتهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبو عنه المقام (وسئل) نفع الله به ما الافضل العقل أم العلم الحادث (فأجاب) بقوله رضى الله عنه اختلف العلماء فى ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان البارى تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وانه ورد بل صح فى فضله أحاديث لا تحصى ولم يرد فى فضل العقل حديث بل كل ماروى فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل باعتبار انه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار انه منبع العلم وأصل له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسل (فأجاب) بقوله روى الطبرانى بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يارسول الله أنبى آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يارسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة

النووى باطل وقال البيهقى تطلبته فلم أجده ولم أجد له اسنادا قلت بقى أحاديث (حديث) تعلموا الفرائض فانه نصف العلم ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه (حديث) تهادوا تحابوا الطبرانى فى الاوسط من

الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : الكتاب
(موافق للمطبوع)
أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي :المؤلف
دار الفكر : دار النشر
1 / عدد الأجزاء
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

بسم الله الرحمن الرحيم

الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : الكتاب
(موافق للمطبوع)
أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي :المؤلف
دار الفكر : دار النشر
1 / عدد الأجزاء
[ترقيم الشاملة موافق للمطبوع]

. (ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر
الشفر بالفاء مضاف للحوراء وهو هَدْب العين مشبَّه بجناح النسر في الطول المناسب : فأجاب بقوله
. ذلك لضخامة العيون
وصحف ذلك (شِقْر المرأة من الحور العين أطولُ من جَنَاح النِسر) ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا
إنه بالقاف والحوراء بالرفع وزعم أنه استعارة يعني أن الحوراء بمنزلة جناح النسر : بعضهم فقال
. في السرعة والطيران والخفة ، وهو مع كونه تصحيفاً لا يلائم المقام
(ذبح الموت إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار) ما معنى : وسئل نفع الله به 159
مع أنه عرض عندنا أو عدم محض عند المعتزلة وعليهما فهو لا يمكن أن يكون جسماً ؟
نظر لذلك طائفة ضعفاء العقول فأنكروا لأجله الحديث ، وأجاب المحققون عن ذلك : فأجاب بقوله
بأن هذا من باب التمثيل البليغ ، وبأنه يجوز أن يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يُذبح ثم يجعل مثالاً
يجوز أن يخلق الله كبشاً يسميه الموت ويلقي : وقال القرطبي . لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة
لا مانع أن : وقال غيره . في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين
. ينشيء الله من الأعراض أجساماً يجعلها مادّة لها
ونحو ذلك من الأحاديث (إن البقرة وآل عمران تجيئان كأنهما غمامتان) كما ثبت في حديث مسلم
. ، والله سبحانه وتعالى أعلم
مع علمهم من أنبيائهم وكتبهم (فرح أهل الجنة بذبح الموت) : عن معنى : وسئل نفع الله به 160
أنهم لا يموتون ؟
ورد في بعض طرق الحديث عند ابن حبان أنهم يطلعون خائفين أن يخرجوا من : فأجاب بقوله
مكانهم الذي هم فيه ، وفسر بأنه خوف توهم لا يستقر ، ولا ينافي ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت في
وأجيب أيضاً بأن عين . الآخرة لأن التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر فكان بذلك فرحهم
اليقين أقوى من علم اليقين فمشاهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد في إنتفائه من تقدم علمهم إذ العيان
. أقوى من الخبر
عن معمر المغربي ورتن الهندي المدعيين أنهما من الصحابة هل لذلك : وسئل نفع الله بعلومه 161
صحة ؟
لا صحة لذلك كما بينته أئمة الحديث منهم الذهبي في الميزان وشيخ الإسلام الحافظ : فأجاب بقوله
وأفتى به غير مرة ، وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن مَنْ ادعى الصحبة (الإصابة) ابن حجر في
فهو كاذب ، وإن آخر الصحابة موتاكما في (صلى الله عليه وسلم) بعد مضيّ مائة سنة من وفاته
. مسلم واتفق عليه العلماء أبو الطفيل مات سنة عشرة ومائة من الهجرة
وأما ما روي عن بعض : (تهذيب النووي) عما وقع في : وسئل نفع الله به وبعلومه 162
المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبياً فباطل ، وجسارة على الكلام على المغيبات ، ومجازفة وهجوم
على عظيم فهل ما قاله صحيح ؟
إنه ورد عن ثلاث من : وقال (الإصابة) قد تعجب منه شيخ الإسلام في : فأجاب بقوله رحمه الله
الصحابة ولا يظن بالصحابي أنه هجم على مثل هذا بظنه ، وبين الحافظ السيوطي أنه صح عن
لا أدري رحمة : عن ابنه إبراهيم قال (صلى الله عليه وسلم) أنه سُئل النبي) أنس رضي الله عنه
. (الله على إبراهيم لو عاش لكان صديقاً نبياً
. (صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عن أنس أنه رفع ذلك إلى النبي
. (صلى الله عليه وسلم) ورواه ابن منده والبيهقي عن ابن عباس عن النبي
. (صلى الله عليه وسلم) ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي
لما توفى إبراهيم أرسل النبي) : وأخرج أيضاً وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب
إلى أمه مارية فجاءته وغسَّلته وكفَّنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنه ، (صلى الله عليه وسلم)
أما والله إنه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون : يده في قبره فقال (صلى الله عليه وسلم) وأدخل
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما : (صلى الله عليه وسلم) حوله حتى ارتفع الصوت ، ثم قال

. (يُغضب الرب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون
((صلى الله عليه وسلم) أنه مات وعمره ثمانية عشر شهراً فلم يصل عليه) : وروى أبو داود
: اعتل من سلّم ترك الصلاة عليه بعلل : قال الزركشي . صححه ابن حزم
أنه لا : أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ، ومنها : منها
ولا بعد في إثبات النبوة له مع صغره . انتهى (لو عاش لكان نبيناً) يصلي نبيّ على نبي ، وقد جاء
) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً (: لأنه كعيسى القائل يوم ولد
. [90 : مريم]
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً (: وكيحيى الذي قال تعالى فيه
نبيء وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحي لعيسى أو : قال المفسرون [11 : مريم])
صوَّمه يوم عاشوراء وعمره ثمانية (صلى الله عليه وسلم) يحيى يجري في إبراهيم ، ويرجحه أنه
. أشهر
إن الإشارة بذلك إلى روحه لأن (كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد) : وذكر السبكي في حديث
الأرواح خلقت قبل الأجساد أو إلى حقيقته والحقائق تقصُر عقولنا عن معرفتها ،

(1/125)

"""""""" 126 صفحة رقم """"""""
صلى الله) ثم إن تلك الحقائق يُؤتي الله كلَّ حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء ، فحقيقة النبي
قد تكون مِنْ قَبْل خلق آدم آتاها الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهيئة له وأفاضه عليها من (عليه وسلم
. وبه يُعلم تحقيق نبوّة سيدنا إبراهيم في حال صغره . ذلك الوقت فصار نبياً اه
163 هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة : وسئل نفع الله بعلومه
الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن عليّ كرّم الله وجهه ؟
وهو : قال الحافظ السيوطي . اختلف الناس فيه فأنكره الأكثرون وأثبته جماعة : فأجاب بقوله
، والحافظ شيخ الإسلام ابن حجر في (المختارة) الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في
أنه ولد لسنتين بقيتا من : الثاني . أن المثبت مقدم على النافي : الأول : لوجوه (المختارة) أطراف
خلافة عمر وميَّز لسبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل ،
وعلي إذْ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ، ولم يخرج منها إلا بعد قتل عثمان ، وسِنُّ الحسن
إذ ذاك أربع عشْرة سنة ، فكيف يُنْكر سماعه منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس
رأى الحسن علياً بالمدينة وهو غلام ، وزيادة : مرات مدة سبع سنين ، ومِنْ ثَمَّ قال علي بن المديني
على ذلك أن علياً كان يزور أمهات المؤمنين ومنهنّ أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه حبر إذْ هي
مولاة لها ، وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه ، وأخرجته إلى
اللهم فقهه في الدين وعلمه وحببه إلى الناس ذكره المزي وأسنده : عمر رضي الله عنه فدعا له
قال رسول الله : من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله (التهذيب) وقد أورد المزي في . العسكري
كل شيء قلته فيه فهو عن عليّ غير أني في زمان لا : ولم يدركه ، فقال (صلى الله عليه وسلم)
أي زمان الحجاج ، ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن : أستطيع أن أذكر علياً
قال رسول الله : عن عليّ كرم الله وجهه ، وفي بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت علياً يقول
. الحديث (مثل أمتي مثل المطر) (صلى الله عليه وسلم)
164 لما حفر الخندق ظهرت صخرة (صلى الله عليه وسلم) أنه) هل ورد : وسئل نفع الله به
ثلاث ضربات فلانت وتفتتّتْ ، وأن سيدنا (صلى الله عليه وسلم) عجزوا عن كسرها فضربها
؟ (إبراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن
. الأول ورد من طرق صحيحة ، والثاني صح عن ابن سلام موقوفاً عليه : فأجاب بقوله
165 لأن له الصخر وأثرت (صلى الله عليه وسلم) أنه) هل ورد : وسئل نفع الله به ورضي عنه
قدماه فيه وأنه كان إذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيه ، وأنه لما صعد صَخْرة بيت
المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة ، وأن الأثر الموجود الآن بها أثر
(صلى الله عليه وسلم) ، وأنه لم يعط نبي معجزة إلا وقد أعطى نبينا (صلى الله عليه وسلم) قدمه

مثلها أو واحد من أمته ، وأنه لما جاء إلى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق مِنْكبه ومِرْفقه
؟ وبه سمي الزقاف بمكة زقاق المرفق وأن الصخر (بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه
. لان له وأثر قدمه فيه
لم أقف له على أصل ولا سند ولا : لما سئل عن ذلك كله قال : قال الحافظ السيوطي : فأجاب بقوله
. رأيت من خرّجه في كتب الحديث انتهى
وقد تطابق (إني لأعرف حجراً كان يسلم عليّ بمكة) : قال (صلى الله عليه وسلم) نعم صح أنه
والتحقيق أنه لم يعط نبي معجزة إلا . السلف كالخلف على أنه الحجر البارز الآن بالزقاق المذكور
. مثلها أو أعظم منها (صلى الله عليه وسلم) أعطى نبينا محمد
اختلف العلماء هل يطلق الإسلام على سائر الملل السابقة حين : وسئل نفع الله به بما لفظه 166
حقيقتها أو يختص بهذه الأمة فما الراجح في ذلك ؟
رجَّح ابن الصلاح الأول ، وسيأتي ما يصرح به من لفظ القرآن ، ورجح غيره الثاني : فأجاب بقوله
وهو أنه لا يوصف به أحد من الأمم السابقة سوى الأنبياء فقط ، وشُرِّفتْ هذه الأمة بأن وصفتْ بما
يوصف به الأنبياء تشريفاً لها وتكريماً ، واستدل الحافظ السيوطي على رجحان الثاني بأمور
: مبسوطة حاصل الأمثل منها أمور
واختلف في ضمير هو هل هو لله أو لإبراهيم على) هو سماكم المسلمين (: قوله تعالى : منها
لو لم يكن خاصاً بهم كالذي ذكر قبله لم يكن [78 : الحج]) هُوَ سَمَّاكُمُ (: قولين ، وقوله
. لتخصيصه بالذكر ، ولا لاقترانه بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الأئمة
لم يذكر الله : ومن أتباع التابعين أنه قال (التفسير) فقد صح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في
. بالإسلام غير هذه الأمة ، ولم يسمع بأمة ذُكِرتْ بالإسلام غيرها
هُوَ سَمَّاكُمُ (: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
: قال الله عزّ وجلّ [78 : الحج]) الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ

(1/126)

""""""" 127 صفحة رقم """""""
. وأخرجا عن مجاهد وقتادة مثله [78 : الحج]) هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ (
وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان بن عيينة ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان
.
وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين
وأتباعهم أن الله سمى هذه الأمة مسلمين في أمّ الكتاب وهو اللوح المحفوظ ، وفي التوراة والإنجيل
وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن ، وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الأمم ، ويصح رجوع
رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً (: ضمير هو لإبراهيم كما قاله ابن أبي زيد لقوله
دعا بذلك لنفسه ولولده [128 : البقرة]) لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ (وهما نبيان ثم دعا لأمة من ذريته وهي هذه الأمة ولهذا عقبه ب
إلخ [129 : البقرة]) يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
منهم وبتسميتهم (صلى الله عليه وسلم) وهو نبينا إجماعاً فأجاب الله دعاءه بالأمرين يبعث محمد
مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ (: مسلمين ، ولهذا أشار تعالى إلى أن إبراهيم هو السبب في ذلك بقوله
هو [3 : المائدة]) وَرَضِيتُ لَكُمُ الأَسْلاَمَ دِيناً (: قوله تعالى : ومنها [78 : الحج]) الْمُسْلِمِينَ
ظاهر في الاختصاص بهم لأن تقديمه يستلزمه ، ويفيد أنه لم يرضه لغيرهم كما يقتضيه كلام أهل
. البيان
قال ليهودي (صلى الله عليه وسلم) أنه) : ما في حديث إسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة : ومنها
بل يا يهودي آدم صفى الله وإبراهيم خليل الله وموسى : حلف والله ما اصطفى الله محمداً على البشر
نجى الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله ، بل يا يهودي تسمي الله باسمين سمى بهما أمتي هو
الحديث ، وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الإسلام وإلا (السلام وسمى بها أمتي المسلمين
. لقال اليهودي ونحن أيضاً كذلك

يا رسول : من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من خبء جهنم ، قال رجل) وفي حديث النسائي وغيره نعم ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين ، والمؤمنين عباد : الله وإن صام وصلى ؟ قال . (الله

أوحى الله إلى شعيب إني باعث نبياً أمياً مولده بمكة إلى أن : وأخرج أبو نعيم وغيره عن وهب قال فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ (: قال والإسلام ملته وأحمد اسمه ، ولا يعارض ذلك قوله تعالى لما مر أن وصف الإسلام [36 35 : الذاريات]) الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ يطلق على الأنبياء أيضاً والبيت المذكور بيت لوط صلى الله على نبينا وعليه وسلم ولم يكن فيه مسلم إلا هو وبناته فأطلق عليه أصالة وعليهنّ تغليباً أو تبعاً تشريفاً لهم ، إذ قد يختص أولاد الأنبياء بأنه (صلى الله عليه وسلم) بأشياء لا يشاركهم فيها بقية الأمم ، كما اختص سيدنا إبراهيم ابن نبينا لو عاش كان نبياً ، وكما اختصت فاطمة بأنها لا يتزوج عليها وبأنها تمكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك أمهات المؤمنين ، وكذا عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجواز ، وكذلك قوله تعالى عن أولاد (صلى الله عليه وسلم) المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبع له وَوَصَّى بِهَآ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم (: يعقوب إما على سبيل التبعية إن لم يكونوا أنبياء وإلا فواضح ، وكذلك قوله [132 : البقرة]) مُّسْلِمُونَ [84 : يونس]) وَقَالَ مُوسَى ياقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءامَنْتُمْ بِ اللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُم مُّسْلِمِينَ (: تعالى إما أن يحمل على التغليب فإن فيهم هارون ويوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم في الوصف تغليباً ، وَوَصَّى بِهَآ (: أو يحمل على أن المراد إن كنتم منقادين لي فيما آمركم به ، وكذلك قوله تعالى 132 : البقرة]) إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (: فهو من قول إبراهيم لبنيه ويعقوب لبنيه وفي بني كل الأنبياء فوقع تغليباً وكذلك قوله تعالى [: المائدة]) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِى وَبِرَسُولِى قَالُوا ءَامَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلاً (: فإن الحواريين فيهم الأنبياء الثلاثة المذكورون في قوله تعالى [111 الآية ، نص العلماء على أنهم من حواري [13 : يس]) أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ عيسى وأحد قولي العلماء أن الثلاثة أنبياء ويرشحه ذكر الوحي إليهم ، ولا يؤيد القول المرجوح آية إلخ ، خلافاً لمن وهم فيه لأن المراد [13 : الشورى]) شَرَعَ لَكُم مِّنَ الِدينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً (: استواء الشرائع كلها في أصل التوحيد ، وليس الإسلام اسماً للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها ، على أن محل النزاع إنما هو في أمر لفظي هو أن تلك الشرائع هل تسمى إسلاماً أو لا ؟ والراجح لا ، بناء على أنَّ الإطلاق يتوقف على الورود ، ولم يرد في شيء من الشرائع تسميته إسلاماً من غير تغليب أو تبعية لنبي ، فلا يطلق عليه كما لا يطلق على شيء من الكتب أنه قرآن ، ولا على شيء من أواخر آي القرآن أنه سَجَع بل فواصل وقوفاً مع ما ورد كما قال عزّ وجلّ وإن كان عزيزاً جليلاً ، وعلى (صلى الله عليه وسلم) لا يقال في حق النبي . النووي الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الإسلام اسم للشريعة المشتملة على فواضل العبادات المختصة بهذه الأمة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والغسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أفاده

٢١٧,٤١١
ف ب ح

الفتاوى الحديثية ، لابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد ـ ٩٧٤هـ.

كتب سنة ١٢٧٥هـ.

٦٣٣ص   ٢٥ س   ٢٢,٥×١٧سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، بأولها فائدة في كيفية الوصية .

٦٢٥٠

الأعلام ١ : ٢٢٣   دار الكتب المصرية ١ : ٥٢٧

١ـ المذهب الشافعي ، فقه المذاهب الإسلامية

أـ المؤلف   ب ـ تاريخ النسخ .

١٤٠٧/١/٦   ١٢٥٧/١

PC كتاب صفحة ١٦٩ - ١٧٠

كتاب الفتاوى الحديثية

للشيخ احمد ابن حجر الهيتمي

رحمة الله تعالى

عليه امين

يا رب

العالمين

من منن الله تعالى على عبده الفاني محمد ابو السعادات محمد السعيد سليم ... مفتي يافا ... من تركة شيخنا ... محي الدين ... سنة ١٢٩٠

[illegible]

فائدة في كيفية الوصية

ذكر محمد امين الشهير بابن عابدين في كتابه المسمى بشفاء العليل وبل الغليل في حكم الوصية في الختمات والتهاليل قال في آخر كتابه المذكور تنبيه وبما نحن فيه مما علم كيفية ترتيب الوصية لمن اراد ان يوصي فيجب عليه تقديم الاهم فالاهم فيقدم حقوق العباد التي لا شاهد بها فان حقوق العبد مقدمة لاحتياجه واستغناء الله تعالى ثم يوصي باخراج زكاة ماله او ما بقي عليه منها وبالحج الفرض ان لم يكن حج وبكفارة كل يمين حنث فيها ويجب دفع كل كفارة لعشرة ولا يكفي دفع كفارات متعددة او كفارة واحدة لاقل وبقية الكفارات المذكورة ان كان عليه شيء منها مع مراعاة العدد في مصرفها كما علمت وبالنذور وبفدية الصيام والصلاة ويكفي دفعها لواحد وبما في ذمته من الاضاحي وصدقات الفطر ونحو ذلك فهذا كله اذا ترك شيئا منه يكون آثما ويموت عاصيا ويستوجب النار ان لم يعف عنه لتفريطه ثم ان لم يكن عليه شيء من ذلك او كان وفعله او اوصى به يستحب له ان يوصي بان يحج عنه نفلا فانه افضل من الصدقة كما قدمناه وبمثل رقبة تعتق عنه وشاة تضحى عنه وبفدية صلاة وصيام وكفارات ايمان ونحوها احتياطا لاحتمال تقصيره في شيء من ذلك وكذا ينبغي ان يعين شيئا يدفع عنه بنية الزكاة لما قلنا ويوصي ايضا لفقراء ارحامه ثم بعدهم لفقراء جيرانه ثم لاهل حرفته ثم اهل بلده ثم للفقراء من غيرهم وينبغي ان يتفقد ذوي الهيئات والمروءة من الفقراء وذوي العلم والصلاح ومن له حق عليه من تربية او تعليم او نحو ذلك ليكون ذلك شكرا له على صنيعه ايضا فهو مما يحب وان يتفقد مسجد محلته او غيرها لعله يحتاج الى مرمة ونحوها وان يوصي بشيء لعمارة طريق او سبيل او تجهيز غاز او ابن سبيل او فك اسير او غارم او نحو ذلك فكل ذلك او معظمه قد انعقد اجماع المسلمين على جزيل ثوابه ولو اوردنا ما فيه من الاحاديث والاخبار لخرجنا عن المقصود وان يوصي اهله بالتقوى والصبر

الذى هم فيه وفسر بلانه خوف توهم لا يستقر ولا يبالى
ذلك تقدم علمهم بانه لا موت فى الاخرة لان التوهمات
تطرا على المعلومات ثم لا تستقر فكان فرحهم بازالة
وهم واجب ايضا بان عين اليقين اقوى من علم اليقين لمشا
هدتهم ذبح الموت اقوى واشد فى انتفائه من تقدم
علمهم اذ العيان اقوى من الخبر سئل نفع الله عن معمر
المغربى وزين الهندى المدعيان انهما من الصحابة هل لذلك
صحة فاجاب بقوله لا صحة لذلك كما بينه ائمة الحديث
منهم الذهبى فى الميزان وشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى الا
صابة وافتى به غير مرة وقد ذكر اهل الحديث وغيرهم
ان من ادعى الصحبة بعد مضى مائة سنة من وفاته
صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وان اخر الصحابة موتا
كما فى مسلم واتفق عليه العلما ابو الطفيل مات سنة
عشرة ومائة من الهجرة سئل نفع الله به عما وقع فى
تهذيب النووى واما ما روى عن بعض المتقدمين
لو عاش ابراهيم كان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على
المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم فهل ما قاله صحيح
فاجاب بقوله رحمه الله قد تعجب منه شيخ الاسلام
فى الاصابة وقال انه ورد عن ثلثة من الصحابة
ولا يظن بالصحابى انه يهجم على مثل هذا بظنه وبين
الحافظ السيوطى انه صح عن انس انه سئل صلى الله
عليه وسلم عن ابنه ابرهيم قال لا ادرى رحمة الله
على ابرهيم لو عاش كان صديقا نبيا وفى رواية عن
انس انه رفع ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم ورواه ابن
منده والبيهقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم

مطلب فى الكلام على السيد ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم

ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ه
واخرج ايضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي ابن ابي
طالب لما توفي ابرهيم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى امه مارية نجاته وغسلته وكفنته وخرج به
وخرج الناس معه فدفنه وادخل صلى الله عليه وسلم
يده في قبره فقال اما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى
المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله
عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يغضب الرب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون
وروى ابو داود انه مات وعمره ثمانية عشر شهرا ولم يصل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صححه ابن حزم
قال الزركشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلل
منها انه استغنى بفضيلة ابيه عن الصلاة كما
استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا يصلى
نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيا انتهى ولا يبعد
في اثبات النبوة له مع صغره لانه كعيسى القائل يوم
ولد اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيحيى
الذي قال تعالى فيه واتيناه الحكم صبيا قال المفسرون
نبي وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل
بوحي لعيسى او يحيي يجرى في ابراهيم ويرشحه انه
صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشورا وعمره
ثمانية اشهر وذكر السبكي في حديث كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد ان الاشارة بذلك الى روحه لان
الارواح خلقت قبل الاجساد او الى حقيقته والحقائق
تقصر عقولنا عن معرفتها ثم ان تلك الحقائق يؤتي

الله

الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء
فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل
خلق آدم اتاها الله ذلك بان يكون خلقها مهيئة
له وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى
وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا ابرهيم في حال صغره
سئل نفع الله بعلومه هل سمع الحسن البصري
من علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية
سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن علي رضي
الله عنه فاجاب بقوله اختلف الناس فيه فانكره
الاكثرون واثبته جماعة قال الحافظ السيوطي وهو
الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة
والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في اطراف المختارة لوجوه الاول
ان المثبت مقدم على النافي الثاني انه ولد لسنتين بقيتا
من خلافة عمر وميز لسبع وامر بالصلاة فكان يحضر
الجماعة ويصلي خلف عثمان رضي الله عنه الى ان قتل
وعلي اذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج
منها الا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذاك اربع عشرة
سنة فكيف ينكر سماعه منه ومع ذلك وهو يجتمع به
كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم
قال علي بن المديني راى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام
وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور امهات المؤمنين
ومنهن ام سلمة والحسن في بيتها هو وامه خيرة هي
مولاة لها وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون
عليه واخرجته الى عمر رضي الله عنه فدعا له اللهم
فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره المزي وسنده